

محاضرة بعنوان (التوبة) لفضيلة الشيخ محمد بن عبدالله

المعيوف حفظه الله

محمد المعيوف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم - [00:00:01](#)

تسلما كثيرا اما بعد اخواني تأخذ من وقتكم بعض اللحظات اسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم ممن يستمع القول احسن ادعوا ان اذا سمعنا كلام الله عز وجل وجدنا في خير واعظ - [00:00:33](#)

ووجدنا فيه كل ما نحتاج اليه اذا نحن استمعناه بقلوبنا وتدبرناه ووعيناه اخواني دخل هذا الشهر المبارك الكريم منذ ايام وترون يا اخواني كيف تتسارع ايام وغدا ينصرم الشهر وينتهي - [00:01:11](#)

وينظر العبد الفقير الى نفسه وما حصل منه من التفریط والتقصير وكلنا ذلك المقصر وهذا موسم ما يليق الانسان ان يتهاون فيه ولا ان يتساهل بايامه ولياليه به ان يغتنمه - [00:01:48](#)

وان يتقرب فيه الى مولاه بما يقربه اليه سبحانه وبحمده اتاكم شهر رمضان شهر مبارك تفتح ابواب الجنة وتغلق ابواب الجحيم وفيه تظل ومردة الجن لله فيه ليلة من حرم خيرها فقد حرم - [00:02:16](#)

وبهؤلاء الكلمات كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه بدخول هذا الشهر المبارك الكريم يقول دخل رمضان في تغر الشياطين ومردة الجن وتفتح ابواب الجنة فلا يغلق منها باب وتغلق ابواب النار فلا يفتح منها باب - [00:02:52](#)

نادي مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة فليحرص الموفق المعان على اغتنام هذه الساعات وتحري نفحات الرحمن بالتوبة والمغفرة من الذنوب والاثام والعصيان - [00:03:26](#)

نرجو الانسان يا اخواني الى السادة في ماضيه وينظر ما اودع فيه فيحاسب نفسه ويسائل نفسه سنين ومضت من عمري ماذا اودعتها من الصالحات وماذا كتب علي فيها من الذنوب والسيئات - [00:04:02](#)

والليل والنهار خزانتان فليُنظر كل واحد منكم اما يضعه في خزانته كما في الاثر عندها يا اخوان يعرف الواحد منا تقصيره وانه بحاجة الى التوبة واللاوبة والرجوع الى الله عز وجل - [00:04:32](#)

اذا عرف اقيمت التوبة وقدرها ومكانتها ومنزلتها واثارها المترتبة عليها منها ان الله تعالى يحب التوابين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين واذا كان التائب حبيبا الى الله عز وجل فلماذا لا نقبل على التوبة والاناابة اليه عز وجل - [00:05:00](#)

عله ان يشملنا بمحبته ورضاه ومغفرته بل انه عز وجل يفرح بتوبة التائب اذا تاب اليه واناوب وفي الحديث المخرج في الصحيح الله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم كان على راحلته - [00:05:36](#)

وعليها طعامه وشرابه فانفلتت منه في ارض فلات. فينس منها فجااء الى شجرة فاضطجع في ظلها وقد يأس من راحلته فبينما هو على ذلك اذا بها قائمة على رأسه فاخذ بخطامها - [00:06:01](#)

فاخذ بخطامها وقال اللهم انت عبيدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح وتعالى يفرح بتوبة عبده. اشد من فرح هذا الذي اوشك على الهلاك براحلته نتوب الى الله عز وجل جميعا. لان الله امرنا بذلك - [00:06:28](#)

قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. وتأملوا يا اخواني قول ربنا جميعا دون استثناء وتأملوا الخطاب الموجه للمؤمنين مما يدل على ان كل واحد منا بحاجة الى التوبة - [00:06:59](#)

ولا يظن ظان ان التوبة انما هي لمن ارتكب الموقظات الموبقات وتجراً على الذنوب والسيئات. لا كلنا محتاجون الى التوبة هنا يقول الانسان انا وانا ولا يزكي نفسه وكل ابن ادم خطاء وخير من الخطائين التوابون - [00:07:22](#)

وابو بكر رضي الله عنه خير هذه الامة بعد نبيها لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه دعاء يدعو به في صلاته؟ قال لا. قل اللهم اني ظلمت - [00:07:54](#)

نفسى ظلما كثيرا. ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اشاهدكم اللهم اني ظلمتني في ظلما كثيرا. وهو ابو بكر بل ان انبياء الله عز وجل يفزعون الى ربهم بسؤاله قبول العمل - [00:08:11](#)

وسؤاله التوبة فهذا امام الحنفاء ابراهيم عليه السلام بيني بيت الله عز وجل وامر من الله عز وجل هو اسماعيل واي عمل اشرف واعظم من هذا العمل ومع ذلك يخشى من عدم قبول العمل - [00:08:38](#)

يقول كما ذكر الله تعالى عنه واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ثم يقول بعد ذلك ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا - [00:09:04](#)

انك انت التواب الرحيم فاذا كان خواص خلق الله. وافضل خلق الله. يسألون الله عز وجل التوبة فنحن يا اخواني خليق بنا اذا ان نسأل التوبة دائما وابدأ. ولهذا كل نبي يأمر قومه بالاستغفار - [00:09:29](#)

والتوبة فهذا هود عليه السلام يقول ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا. وانا صالح عليه السلام يقول لقومه هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب - [00:09:54](#)

وهذا شعيب عليه السلام يقول واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود. وقبلهم نوح عليه السلام يقول فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا. وهذا سيد الاولين والآخرين - [00:10:19](#)

يقول يا ايها الناس توبوا الى الله واستغفروه. فاني اتوب الى الله في اليوم مئة ويقول عليه الصلاة والسلام اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة - [00:10:39](#)

ويقول انه ليغان على قلبي انه ليغان على قلبي. واني استغفر الله واتوب اليه في اليوم مائة مرة اذا كان هذا حال الكمل من انبياء الله ورسله. وقد غفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم - [00:11:03](#)

من ذنبه وما تأخر ومع ذلك يستغفر الله ويتوب اليه. في اليوم اكثر من سبعين ربما ادوا له في المجلس الواحد قوله رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم مئة مرة - [00:11:25](#)

علينا يا اخوان ان نغتنم الفرصة. لا سيما في هذا الموسم وهذا الشهر هو شهر اقامة العثرات ومضاعفة الحسنات وتكفير السيئات لله تعالى على عبادته نفحات فليتعرض العبد الفقير المذنب المقصر لنفحات ربه سبحانه وبحمده - [00:11:45](#)

فان من كرمه سبحانه وبحمده انه يهيب بعباده ان يتوبوا وينهاهم عن اليأس والقنوط من رحمته فيقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. وانيبوا الى ربكم واسلموا له. والخطاب عام - [00:12:16](#)

يشمل المسلمين وغير المسلمين فهما اقترب الانسان من الذنوب ومهما حصد من السيئات فان رحمة الله واسعة. اذا هو اقبل بقلبه واناب الى ربه سبحانه وبحمده واستغفره وتاب اليه ولا يسوف ولا يؤخر ولا يؤجل فانه لا يدري ما مقامه في هذه الحياة - [00:12:46](#)

فقد يعرض له ما يمنعه من التوبة ولا قوة الا بالله وليست التوبة للذين يعملون السيئات. حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ما تنفعه التوبة وقت الاحتضار فلماذا اذا يؤخرها وما ينتظر؟ ثم انه - [00:13:22](#)

واذا اخر ادى ذلك الى ان يتشبع قلبه بالذنب. ويألف الذنب ولا قوة الا بالله ويصعب عليه تركه والمعاصي تنقص الايمان كما الطعام

تزيد في فذنب ينقص ايمانك. لماذا الصبر عليه؟ ولماذا لا يتخلص الانسان منه؟ ما دام في العمر مهلة - [00:13:48](#)

وما دام يستطيع فعلى الانسان ان يبادر في التوبة الى ربه سبحانه وبحمده. ويغتنم هذه الايام المباركة ينظر الى الامور التي تعينه على التوبة. ومنها سؤال الله سبحانه وتعالى ودعاؤه والاستغفار - [00:14:16](#)

كثرة الاستغفار يا اخوان نحن نتقلب بين نعم الله عز وجل. وربما ولا قوة الا بالله ذنوب اترفناها روي عن ابي بكر ابن عياش احد ائمة السلف انه رأى رجل يعمل خطابا - [00:14:43](#)

ويردد الحمد لله استغفر الله. فقاله ابو بكر رحمه الله لا تعرف الا هذه؟ قال لا بل يعرف غيرها وقد قرأت القرآن. لكني بين نعم اتقلب فيها. وبين ذنوب وقعت فيها - [00:15:06](#)

فانا اشكر الله على نعمه واستغفر الله من ذنبي. فقال رحمه الله كلاما معناه يعني كل الناس افتوا او نحو ذلك يعني نفسه رحمه الله فلو نظرنا الى النعم كيف تترى علينا من كل حذب وصوب - [00:15:25](#)

رأينا تقصيرنا في شكرها يا اخواني. لعرفنا يا اخواني اننا مقصرون كثيرا ونخاف كل واحد منا على نفسه ان يستدرج بهذه النعم ولا قوة الا بالله لانه كلما كثرت النعم وقل الشكر فان ذلك استدراج - [00:15:46](#)

فان النعم انما تكون نعماً حقيقية اذا قابلها العبد بشكر الله عز وجل الله الله يا اخواني بالمبادرة في هذه الاوقات المباركة. تعرضوا الى كرم كريم ارفعوا اكفكم واكثروا من الدعاء. واقروا القرآن بقلوبكم وتدبروه. فان - [00:16:11](#)

القرآن من اعظم الامور المعينة على التوبة. والرجوع الى الله عز وجل. لانك عند قراءة القرآن كما يقول بعض السلف تعرض نفسك على القرآن تعرف ما انت اذا مرت بك آيات المتقين وما اعد الله لهم من النعيم فاردة نفسك وانظر - [00:16:41](#)

منهم والله المستعان ذكر ابن كثير رحمه الله واختم كلامي قصة ذكرها ابن كثير رحمه الله في تفسيره حول قول الله عز وجل في قطاع الطريق الذين تابوا ذكر ان رجلا يقال له علي الاسدي وكان اخاف السبيل - [00:17:10](#)

وقد طلبه والي المدينة مران ابن الحكم لكنه اعياهم فاهدر دمه يعني من وجده يقتله فضاقت به الارض بما رحبت ولما اراد الله له الخير ساقه على قارئ يقرأ القرآن - [00:17:38](#)

فسمعه يقرأ قول الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. فقال اعداها فاعادها عليه - [00:18:02](#)

فوقرت الاية في قلبه وعرف بذلك كبير ذنبه وخطأه. فعزم على التوبة والرجوع الى الله عز وجل اخذ يسير مختفيا بالليل مستترا بالظلام خوفا على نفسه. حتى دخل المدينة ثم حضر مجلس - [00:18:22](#)

ابي هريرة وكان له مجلس بعد صلاة الفجر يعلم فيه الناس ويحدثهم باحاديث رسول الله وجلس مع الحاضرين فلما بان الصبح رآه بعض الحاضرين وعرفوه وقالوا دونكم فعليا الاسد امسكوا فقام الى ابي هريرة وقال يا ابا هريرة اني اتيت تائبا الى الله عز وجل - [00:18:46](#)

فاخذ بيده ودخل به على مروان وقال ايها الامير هذا علي الاسدي وقد جاء تائبا الى الله عز وجل وقد قال الله في المحاربين الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم فاعفوا عنه - [00:19:16](#)

لكن ذنبه ظل يؤرقه واخذ يلتمس عملا عله ان يمحو هذا الذنب مع ان التوبة تمحو ما قبلها كما قال صلى الله عليه وسلم ما جاء عمرو بن العاص مسلما قال يا رسول الله اني اشتراط قال ما تشترط قال ان يغفر الله لي ما كان مني قبل اسلامه قال اما علمت يا عمرو - [00:19:36](#)

ان التوبة تجب ما قبلها وان الاسلام يمحو مفرداه فخرج الرجل الى الجهاد في سبيل الله. ثم حضر احدى المعارك البحرية مع الروم. فقفز من سفينة المسلمين الى واخذ يجالدهم ويقاتلهم حتى انحازوا الى ناحية من السفينة فانكفأت - [00:20:07](#)

بهم السفينة فهللوا جميعا ومات هو رحمه الله تعالى اية من كتاب الله تغيير ومجرى حياتي انسان ان تغيروا حياة الامة باكملها اذا نحن اقبلنا على كتاب الله عز وجل - [00:20:33](#)

قرأناه بقلوب بقلوبنا والسنتنا وتدبرناه وعقلناه ووعيناه وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام نحمدك ونشكرك ونثني عليك ونصلي ونسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:20:59](#)

اللهم اغفر لنا ذنوبنا كله. دقه وجله اوله واخره. بعدها نيته وسره. اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسرفنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا انت المقدم وانت المؤخر - [00:21:25](#)

وانت على كل شيه قدير اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا. اللهم اغفر لنا وارحمنا فانك ارحم الراحمين ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار. ربنا اننا سمعنا مناديا - [00:21:48](#)

ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا. وكفر عنا سيئاتنا. وتوفنا مع الابرار ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم اغفر لنا - [00:22:12](#)

وارحمنا في هذا الشهر المبارك الكريم. واجعلنا من عتقائك من النار يا ارحم الراحمين اللهم اجعل اعمالنا كلها سالحة. واجعلها لوجهك خالصة. ولا تجعل لاحد فيها شيئا. اللهم تقبل منا - [00:22:32](#)

الصيام والقيام وكفر لان السيئات والاثام. يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. اللهم انا نسألك جنة الفردوس ونعيمها. ونعوذ بك من النار وجحيمها. يا مقلب القلوب يا مصرف القلوب. يا مثبت - [00:22:51](#)

ثبت قلوبنا على دينك. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم امنا في اوطاننا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا ارحم الراحمين. اللهم - [00:23:21](#)

تصلح احوال المسلمين في كل مشارق الارض ومغاربها. اللهم جنبنا واياهم مظلمات الفتن ما ظهر منها وما بطن يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلح المسلمين شيبا وشبابا ورجالا ونساء. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم - [00:23:41](#)

ارحامنا واحبابنا واصحابنا وجيراننا واخوان المسلمين الاحياء منهم والميتين بمنك وجودك يا ارحم والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين. جزاكم الله خيرا يا اخوان وبارك فيكم - [00:24:01](#)